العددِ 20 شباط 2026
No.20 Feb.2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

معالم الهوية الإسلامية في الرؤية القرآنية

م.د حيدر فليح جبر الكعبي/ جامعة ميسان

المستخلص:

يسعي البحث إلى تسليط الضوء حول الهوية الإسلامية في الرؤية القرآنية وبيان معالمها، من خلال مقارنة بنيوية تعتمد على التحليل المضموني للنص القرآني؛ بوصفه المرجع العقدي للوعي الإيماني والقيمي الحضاري، وينطلق البحث من مسلمة مفادها أنّ الهوية الإسلامية تمثّل الهوية الشخصية للفرد المسلم؛ إذ تتداخل أبعادها العقدية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية في نسق إلهي متكامل، ينتظم ضمن إطار التوحيد والاستخلاف والشهادة على الناس؛ قال تعالى: "وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا" [البقرة: 143]؛ وقد اعتمد البحث المنهج الاستقرائي التحليلي في تتبع المفاهيم العقدية والأخلاقية والاجتماعية، كالعدل والكرامة الإنسانية والأمة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بوصفها أبرز أبعاد معالم الهوية الإسلامية، لما لها من دور محوري في بناء الشخصية الإسلامية ضمن مجالها العام، وقد خلص البحث إلى أن الهوية الإسلامية في المنظور القرآني تمثل هوية معيارية جامعة، قادرة على حفظ الثوابت واستيعاب التحولات والمتغيرات الطارئة، بما يؤسس لصاحبها استقراراً عقدياً وقيمياً يفضي الى التماسك الاجتماعي في مواجهة التحديات الفكرية والثقافية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: المعالم، الرؤية، القرآن الكريم، الهوية الإسلامية، معالم الهوية الإسلامية، الرؤية القرآنية

Landmarks of Islamic Identity in the Qur’anic Vision

Assist. Prof. Dr. Haider Faleh Jabr Al-Kaabi – University of Maysan

Abstract

This study seeks to shed light on Islamic identity within the Qur’anic vision and to elucidate its principal landmarks. It adopts a structural approach grounded in thematic content analysis of the Qur’anic text, insofar as it constitutes the foundational doctrinal reference for creedal consciousness and civilizational value-awareness. The research proceeds from the premise that Islamic identity represents the personal identity of the Muslim individual, wherein doctrinal, ethical, social, and political dimensions are integrally interwoven as a coherent system framed by the principles of tawḥīd (Divine Unity), istikhlāf (vicegerency), and shahādah ‘ala al-nās (bearing witness over humanity). As the Almighty states: “Thus We have made you a middle nation that you may be witnesses over mankind and that the Messenger may be a witness over you” Qur’an .2:143.

From this perspective, the study employs an inductive-analytical methodology to trace key doctrinal, ethical, and socio-political concepts—such as justice, human dignity, the notion of the Ummah, and the enjoining of good and forbidding of evil—as the most prominent dimensions of Islamic identity. These elements play a central role in shaping the Islamic personality within its broader public sphere.The study concludes that, from a Qur’anic standpoint, Islamic identity constitutes a comprehensive normative identity capable of preserving foundational constants while accommodating emerging transformations and contingencies. Such a dynamic equilibrium establishes for its adherents doctrinal

and value-based stability, ultimately fostering social cohesion in the face of contemporary intellectual and cultural challenges.

Keywords: Landmarks; Vision; The Holy Qur'an; Islamic Identity; Features of Islamic Identity; Qur'anic Vision.

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله؛ وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا ونبينا خاتم النبيين وسيد المرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

تَعدّ مسألة (الهوية الإسلامية) من أكثر المسائل حضوراً في الخطابات الفكرية المعاصرة، لما يشهد العالم المعاصر من تحولات فكرية عقدية وثقافات سلوكية ومعرفية متسارعة في ظل الثورة العلمية الرقمية وتداخل التيارات الفكري والحركات الثقافية؛ بما يدعو للحاجة إلى إعادة قراءة الهوية الإسلامية في ضوء مرجعيتها الأصلية (القرآن الكريم)؛ بوصفه النص المؤسس للرؤية الكونية والقيمية والحضارية في الدين الإسلامي.

وعندئذ لا تمثّل الهوية الإسلامية في المنظور القرآني مجرد انتماءً شكلياً، أو توصيفاً ثقافياً عابراً، بل بناءٌ عقدي وأخلاقي واجتماعي متكامل، يقوم على أساس الإيمان بعقيدة التوحيد الحقّ، الذي يتجلى في منظومة قيمية وأخلاقية متكاملة، والمتحقق في حركة الإنسان الاستخلافية في الأرض بهدف إقامة العدل وبسطه، قال تعالى: {إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً}[1].

ومن هذا المنطلق يسعى البحث إلى استنطاق المعالم الكبرى للهوية الإسلامية كما جاء بيانها وتوصيفها في القرآن الكريم؛ وذلك عن طريق قراءة النص القرآني وتحليل المفاهيم المركزية من قبيل مفهوم التوحيد والعدل والأمة والكرامة الإنسانية والشهادة، للكشف عن ترابطها وأثرها في تشكيل الشخصية الإسلامية وبناء المجتمع الإسلامي الواعي الرسالي، كما يسعى البحث أيضاً إلى بيان قدرة الرؤية القرآنية على تحقيق التوازن بين الثبات المرجعي والمرونة الحضارية، بما يعزز حضور الأمة الإسلامية الفاعل في الواقع، وحفظ خصوصياتها في ظل التحديات الفكرية والثقافية المعاصرة.

المبحث الأول: الإطار العام للهوية الإسلامية

المطلب الأول: مفهوم الهوية في اللغة والاصطلاح

إن مفهوم الهوية في اللغة يأتي بمعنيين: أحدهما بمعنى (الوهوة) وهي كل وهدة عميقة[2]؛ ولذا يقال بئر بعيد المهواة، والأخر بمعنى حقيقة الشيء التي تميزه عن غيره، وتسمى أيضا بوحدة الذات[3].

والثاني يتلاءم مع المعنى الفلسفي لها (هو هو) إلى يدل على ذات الشيء وثباته بقطع النظر عن المتغيرات الطارئة عليه، أي ما تمثل جوهر الشيء بما هو هو، وإن تغيرت أحواله وأعراضه[4].

وأما الهوية اصطلاحاً، فقد جاءت بتعريفات عدة، منها:

أولاً: المعنى العام لها؛ إذ جاء فيها أنها: "وَحَدُّ الهوية هو أن كل ما لم يكن غير الشيء فهو هو بعينه، إذ ليس بين الهوية والغيرية وسيطة يعقلها أحد البتة، فما خرج عن أحدهما دخل في الآخر"[5].

([1]) البقرة: 30.

([2]) ظ: المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية؛ ص208.

([3]) ظ: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج15، ص375-376.

([4]) ظ: المصدر نفسه، ج15، ص207.

([5]) الظاهري، ابن حزم، الفصل في الملل والنحل: مكتبة الخانجي، القاهرة، ج2 ، ص107.

ثانياً: المعنى الخاص لها في الإسلام، أي الهوية الإسلامي، إذ جاء فيها أنها: "الإيمان بعقيدة هذه الأمة، والاعتزاز بالانتماء إليها، واحترام قيمها الحضارية والثقافية، وإبراز الشعائر الإسلامية، والاعتزاز والتمسك بها، والشعور بالتميز والاستقلالية الفردية والجماعية، والقيام بحق الرسالة وواجب البلاغ، والشهادة على الناس"[6].

المطلب الثاني: مصادر الهوية الاسلامية

إنّ الهوية الاسلامية تمثل الجزء الاهم في حياة الإنسان المسلم؛ لهذا يمكن تحديد ملامح وشكل هذه الهوية من خلال المصادر التي يعتمدها المسلمون في تحديها، ويمكن إجمالها بمصدرين رئيسين هما:

الاول: المصدر العقلي

يُعد هذا المصدر من أهم المصادر المعرفية؛ لأنه يعتمد الدليل القائم على البديهيات العقلية، فالعقل نعمة كبيرة وهبها الله عزّ وجلّ للإنسان، فقد روي عن الرسول الاكرم (صلى الله عليه واله) أنّهُ قال: «إنما يدرك الخير كله بالعقل، ولا دين لمن لا عقل له»[7]، وعن الإمام الصادق (عليه السلام):«إنّ أول الأمور ومبدأها وقوتها وعمارتها التي لا ينتفع الشي الا به، العقلُ جعلهُ اللهُ زينةً لخلقهِ ونوراً لهم؛ فبالعقل عرف العبادُ خالقهم، وإنّهم مخلوقون، وإنهُ المدبرُ لهم، وإنّهم المُدَبرون، وإنّه الباقي وهم الفانون...»[8]، فإنّ المصدر العقلي يعتمد على الضرورات العقلية والمنطقية- فتكون هوية الاسلامية مبنية على المنطق والبديهيات المعرفية- كاستحالة الدور واستحالة التسلسل في باب العلل، واستحالة اجتماع النقيضين وارتفاعهما- وعلى المبادئ الفلسفية المسلم بها، كمبدأ العلية ومبدأ القسمة الى الواجب والممكن والممتنع وسيرة العقلاء[9]، فللعقل حاكمية في مملكة الانسان، لكنه لا يستقل في احكامه المعرفية الا في الاحكام الكلية ويحتاج الى وسائط اخرى في احكامه الجزئية[10]، وعليه فالمصدر العقلي يكون جزء اساسي في هوية الانسان المسلم؛ لان حجيته حجة ذاتية، وكاشفيته للواقع لا تحتاج الى دليل يدل عليها[11].

الثاني: المصدر النقلي

إنّ المصدر النقلي بقسميه (الكتاب والسنة) يمثل الجزء الأهم في الهوية الاسلامية؛ لما يحتويان من تعاليم واحكام عملية من ناحية التشريع والسلوك الانساني، فالنصَ الوحياني يمثل الطريق الموصل الى الحقائق الماورائية، والركن العملي في بناء هوية المؤمن لما فيه من تشريعات وشعائر وآداب إسلامية، الامر الذي جعل انصار المنهج النقلي (النصي) يصرحون بأنّ المعرفة منحصرة بالنصوص، وما تُثبتُهُ النصوص هو الواقع، وما تنفيه النصوص خلاف الواقع، وما لم يرد فيه نص فمسكوتٌ عنه، وليس من حق احد الخوض فيه برأي او فتوى [12].

لهذا يمكن لنا من خلال هذا البحث الاستفادة من هذه المصدرين في بيان معالم الهوية الاسلامية .

المطلب الثالث: أركان الهوية الاسلامية

للهوية الاسلامية أركان مهمة، يمكن أن نجملها بما يأتي:

الركن الاول: الركن النظري (العقدي)

([6]) العاني، خليل نوري، الهوية الإسلامية، ص 45.

([7]) الحراني، ابن شعبة، تحف العقول، ص44.

([8]) الكليني، الكافي، ج1، ص43 .

([9]) ظ:، الفضلي، عبدالهادي، خلاصة علم الكلام ص37.

([10]) ظ: ابن سينا، كتاب الشفاء، ص123 .

([11]) ظ: المصري، ايمن، اصول المعرفة والمنهج العقلي، ص143.

([12]) ظ: الوائلي، معالم المنطق ص39.

تُعتبر العقيدة الإسلامية الركيزة الأساسية والجوهر المحرك للهوية الإسلامية؛ إذ إنّها تمثل رؤيته الكونية لمعرفة المبدأ الالهي وتفاصيل عالم الوجود ومعرفة الانسان نفسه، وكما في قول أمير المؤمنين(عليه السلام):(من عرف نفسه فقد عرف ربّه) [13]، فالعقيدة هي الركن النظري المعرفي لهوية المسلم، فمن خلال المصدرين العقلي والنقلي تتضح معالم الهوية الاسلامية كما ذكرنا سابقاً، فالعقل يدعونا الى التفكر في الوجود، والنقل كذلك كما في كثير من الآيات القرآنية والروايات، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾(الأنعام: 102).

فالقرآن الكريم يدعو الناس الى التفكر بالخلق والخالق، وهذا مما يعزز عقيدة الانسان ويدعوه للتمسك بهذه الهوية الاسلامية وهناك آيات كثيرة في هذا الشأن، قال تعالى:﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[14]، وقال تعالى:﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾[15] ، وغيرها من الآيات التي تدلّ على حدوث كل المخلوقات ذاتاً وزماناً، وقوله تعالى:﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾[16]، فتدلّ هذه الآية القرآنية على كل مفردات فقر الإنسان ومعانيه ومواقعه، لأنّ الإنسان بحاجة إلى الله في وجوده؛ لأنّه سبب الوجود، فلا يمكن تصور الغنى عن الله لحظة واحدة؛ لأنّهُ محيطٌ بكل شيء، وَهُوَ الْغَنِيُ الْحَمِيدُ بذاته لاستغنائه عن كل شيء، لأنّه خالق كل شيء، وهو المحمود في كل أفعاله[17].

الركن الثاني: الركن العملي (الشرعي والقيمي الأخلاقي)

تعتبر الاحكام الشرعية والاخلاقية الركن العملي المهم في الهوية الاسلامية؛ لما لهما من أثرٍ بالغ في حياة الانسان المسلم، فالهوية الاسلامية تتضح معالمها من خلال مجموعة من الاحكام الشرعية كالصلاة والصيام والحج وغيرها من فروع الدين الحنيف، وهذا ما يميز الفرد المسلم عن غيره، ويجعله يعتز بهذا الشعور والانتماء العملي، وأيضاً الاحكام الاخلاقية تعتبر ركن مهم للتعايش السلمي بين أفراد المجتمع وتعطي صبغة جميلة للمجتمع الاسلامي، فالركن العملي هو ما ينبغي أن يعمل بمقتضى العقل العملي، وله شواهد كثيرة في القران الكريم والروايات الشريفة الواردة عن النبي الاكرم (صلى الله عليه واله) وأهل بيته الطاهرين(صلوات الله وسلامه عليهم)، من هذه الآيات القرآنية التي تحث على العمل بالأحكام والاخلاق:

قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾[18]، فهنا يتضح الاقتران بين والعمل، وقوله تعالى:﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾[19]، فهوية المسلم تتضمن العمل وفقاً لشرع الله، وقوله تعالى:﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾[20]، فمن معالم الهوية المراقبة الإلهية لعمل الانسان المسلم.

وأيضاً من الهوية الاسلامية ما يحدد المسؤولية الأخلاقية، قال تعالى:﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾[21]، والأخلاق والحياة الطيبة: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾[22]. وجاء في الالتزام بحدود الله قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[23].

([13]) الريشهري، ميزان الحكمة، ج3، ص1877.

([14]) الانعام: 101.

([15]) الطلاق: 12.

([16]) فاطر: 15.

([17]) ظ: فضل الله، من وحى القرآن ، ج19، ص99.

([18]) النحل: 97.

([19]) طه: 112.

([20]) التوبة: 105.

([21]) الإسراء: 36.

أما الروايات الشريفة التي تحث على العمل والأخلاق، ومنها الحث على إتقان العمل، كما قال رسول الله (ص): "إن الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه"[24].

ومنها في التأكيد على حسن الخلق، كما قال الإمام الصادق (ع): "إن الله تبارك وتعالى خصّ رسوله بمكارم الأخلاق، فامتحنوا أنفسكم، فإن كانت فيكم فاحمدوا الله واعلموا أن ذلك من خير، وإن لا تكن فيكم فاسألوا الله وارغبوا إليه فيها"[25].

وعليه فإنّ البعد الأخلاقي والسلوكي مبني على الإدراك الصحيح الناشئ عن العلم، فمن مقومات السلوك الجميل والأخلاق الحميدة، هو وجود العقيدة الصحيحة والرؤية الكونية الواقعية السليمة؛ إذ قال رسول الله (صلى الله عليه واله):«إنّ أكمل المؤمنين إيماناً احسنهم أخلاقاً»[26].

الركن الثالث: تعظيم الشعائر الاسلامية

إنّ الشعائر الإسلامية هي ركن أساسي في بناء هوية الانسان المسلم، وتعتبر قاعدة مهمة لتعبير الأمة الاسلامية عن أهدافها المقدسة في حفظ الدين الاسلامي؛ لهذا يعتبر نظام الشعائر والعبادات من اهم الانظمة في الاسلام عامة والتشيع خاصة، فمن خلال مراجعة عامة للنظام الاسلامي نجد أن الشعائر والعبادات احتلت مساحة واسعة في هذا النظام سواء على مستوى الأعمال والسلوك أو على مستوى الاقوال أو على مستوى المراسيم والأيام، ومن الملاحظ أيضاً أنّ موضوع الشعائر والعبادات اصبح موضوعاً متداخلاً في الاسلام; إذ إن الشعائر التي هي عبارة عن المراسيم والآداب والنشاطات التي تميز هوية الامة الاسلامية عن غيرها من الامم، وتكون علامة فارقة لها عن الجماعات الأخرى، اختلطت بالعبادات الاسلامية في الشكل والمضمون حتى أصبحت العبادات شعائر للإسلام، وأصبحت الشعائر في الاسلام عبادة كالأعياد والأيام أو الرسوم الاجتماعية من الزواج وغيره أو السلام والبسملة وغيرهما[27].

وقد ورد في القرآن الكريم التعبير بالشعائر عن اعمال الحج في عدة أماكن كما في قوله تعالى:﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة: 158].

فتعتبر الشعائر أحد الخطوط الثابتة في الهوية الاسلامية؛ لأنها تعبر عن حاجات انسانية ثابتة في الحياة الاجتماعية للإنسان؛ لذلك هي لا تتغير بتغير أساليب الحياة الاجتماعية أو ظروف التطور المدني في حياة الانسان[28] .

المبحث الثالث: خصائص الهوية الاسلامية ومعالمها

المطلب الأول: خصائص الهوية الإسلامية

إنّ من أهم خصائص الهوية الاسلامية، العقيدة الصحيحة، والرؤية الكونية الخاضعة لحكم العقل والمنهج العقلي البرهاني، وقواعد التفكير الصحيحة؛ لأنّها تعطي للإنسان الهوية الفكرية الدقيقة والعميقة؛ لهذا وضع بعض المفكرين الإسلاميين المعاصرين مجموعة المعايير والخصائص المهمة للرؤية الكونية الاسلامية، التي

([22]) العنكبوت: 8.

([23]) البقرة: 299.

([24]) الألباني، صحيح الجامع، ص1880.

([25]) الكليني، الكافي ، ج2، ص56.

([26]) المجلسي، بحار الانوار ص74، ص151.

([27]) ظ: الحكيم، محمباقر، دور أهل البيت (ع) في بناء الجماعة الصالحة، ج1 ، ص169 .

([28]) ظ: المصدر نفسه، ج1، ص169 .

تعبر عن الهوية الاصيلة[29]، ومنها:

أولاً: قابليتها للإثبات والاستدلال

نعني بذلك موافقتها للعقل والمنطق، قال الإمام الكاظم (عليه السلام):«يا هشام، ما بعث الله انبياءه ورسله إلى عباده الا ليعقلوا عن الله، فأحسنهم استجابة أحسنهم معرفة، وأعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلاً، وأكملهم عقلاً أرفعهم درجة في الدنيا والآخرة» [30].

ثانياً: أنّها تمنح الحياة معنىً

نعني بذلك بأنّها تُزيل من الأذهان أفكار عبثية الحياة، وخواء المسيرة الإنسانية، وأن تبعث في النّفوس الاندفاع والشّوق والهدفيّة، لتكون لها قدرة الجذب ومنح الطّاقة والحرارة النفسية للإصلاح الاجتماعي الإنساني، بما يجعل لها القدرة على إعطاء طابع التّقديس للأهداف الإنسانيّة والاجتماعيّة؛ لكي تبعث في نفوس معتنقيها الاستعداد للتّضحية وتجاوز الذّات، وبذلك توفّر عنصر (ضمان التّنفيذ) للمدرسة الفكريّة القائمة على ذلك التصوّر الفكري، والقدرة على خلق روح الالتزام بالمسؤولية في ضمير الأفراد حيال أنفسهم ومجتمعهم[31].

وبهذا تكون هذه الخصائص وبقية الخصائص الاخرى للهوية الاسلامية، متفرعة عن العقيدة والرؤية الكونية الصحيحة؛ لأنّ، الهوية الاسلامية تمتاز بالشمولية والعالمية والواقعية والمرونة؛ لأنها ربانية المصدر، ولهذا فإنها تمتلك بعد عقدي ومصدر وحيّاني، كل ذلك جعل الهوية الاسلامية تمثل الجانب الاهم في حياة الانسان المسلم .

المطلب الثاني: معالم الهوية الإسلامية

تتجلى معالم الهوية الإسلامية في ظل مجموعة من الأبعاد الأساسية، وهي من قبيل:

البعد الأول: البعد الإيماني الواعي

يمثّل هذا البعد في منظومة معالم الهوية الإسلامية؛ بعداً عقدياً ومعرفياً؛ ولهذا اشترط فيه أن يكون الإيمان إيماناً واعياً، أي قائماً على أسس المعرفة الحقة، والبصيرة الواعية، والاختيار الحر؛ لا على التقليد الأعمى، أو الانفعال العاطفي؛ ولهذا ينبغي أن يؤسس على أساس الفهم العقلي للنص الديني والإيمان القلبي به، حتى يتمكن من استيعاب جميع مقاصده بما يحقق الربط بين العقيدة والواقع والسلوك؛ فلا يُعد مجرد تصديقي قلبي منفصل عن الوعي، بل تصديق يسهم في بناء منظومة عقدية معرفية وقيمية سلوكية، قوامها العقل والهداية الإلهية، وهذا ما يركز عليه في النص القرآني، في الدعوة الى التفكر والتعقل والتدبر، كما في قوله تعالى: ﴿أفلا تعقلون﴾ وقوله تعالى: ﴿أفلا يتفكرون﴾، وقوله تعالى: ﴿لعلهم يفقهون﴾، قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[32] وغيرها من النصوص المتوجه بالخطاب للعقل الإنساني؛ ويذكر العلامة في تفسيره للآية الأخيرة بأنّ فيها دلالة واضحة على أن التدبر العقلي في القرآن طريق الإيمان الحق، وأن الإعراض عنه موجب لانغلاق القلب[33]، وقد روي عن الإمام الكاظم (ع) أن: "الله على الناس حجتين: حجةً ظاهرة وهي الرسل والأنبياء والأئمة، وحجةً باطنة وهي العقول" [34]، وعيه فإن ابرهان العقلي يعده بعض علماء الإمامية طريقاً آمناً في ترسيخ العقيدة؛

([29]) ظ: المطهري، مرتضى، المفهوم التوحيدي للعالم، ص7.

([30]) الكليني، الكافي ، ج1، ص33.

([31]) ظ: المطهري، المفهوم التوحيدي للعالم ص7.

([32]) محمد: 24.

([33]) الميزان في تفسير القرآن، ج 18، ص 274.

([34]) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ج 1، ص 16.

لأنها لا تثبت إلا باليقين القطعي، ومثل هذا لا يحجصل إلا بالدليل ومنها الأدلة العقلية البرهانية القطعية[35]، وذلك لكي يكون الإيمان إيماناً قائماً على الحجة والبرهان القطعي، لا الاتباع والتقليد الأعمى كما ذمه الحق تبارك وتعالى في قوله عز وجل: ﴿إنا وجدنا آباءنا على أمة﴾؛ وقال تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾[36]، ولهذا لا يجوز التقليد في اصول الدين، وإنما يجب فيها النظر والاستدلال، لأن المقلد لا يكون آمنا من تقليد المبطلين[37]، وهذا ما جاء التأكيد عليه من قبل الشريف المرتضى؛ إذ عدّه من أول الواجبات على المكلف في النظر المؤدي إلى معرفة الله تعالى وعدم جواز التقليد فيها[38].

وعليه فالوعي شرط صحة الانتماء الإيماني وعنصر أساس في بناء الهوية الإسلامية، وبهذا يكون الإيماني الواعي يمثل الركيزة المعرفية والروحية للهوية الإسلامية؛ لأنه الضامن لاستمرارها وتجددها وقدرتها على التفاعل الإيجابي مع التحديات الفكرية والثقافية المعاصرة؛ إذ إن الإيمان لا يقوم إلا على أساس الوعي الفكري وإلا لسرعان ما يتحول إلى حالة نفسية قابلة الانهيار[39]، وهذا ما يبرز البعد الحضاري للهوية الإسلامية ودور العقل في حفظها وحصانتها عند مواجهة تحديات العولمة والحداثة.

البعد الثاني: البعد القيمي والأخلاقي

لا تقتصر معالم الهوية الإسلامية على البعد العقدي فقط، بل هناك أبعاد أخرى تسهم في بناء الهوية الإسلامية وإظهارها، ومنها البعد القيمي الأخلاقي الذي يمثل الامتداد العملي والسلوكي للبعد العقدي والمعرفي، للترابط والعلاقة الوثيقة بينهما؛ وبدونه لا تتجسد الهوية الإسلامية على الواقع السلوكي والعملي، ولا سيما في أبرز مجالاته كالعدالة والكرامة والمسؤولية، فلا تكتمل الهوية الإسلامية بمجرد الامتماء العقدي النظري والإيمان القلبي، بل لابد من تحقق ووجود منظومة قيمية أخلاقية تترجم لنا هذا الانتماء والإيمان على أرض الواقع، وهذا ما يقوم به البعد الأخلاقي باعتباره مظهراً حاسماً من مظاهر الهوية الإسلامية، ومعياراً لصدقها وفاعليتها، وهذا ما جاء تأكيده في النصوص القرآنية الكريمة والروايات الشريفة، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾[40]، بوصف العدالة قيمة محورية في الهوية الإسلامية، ولذا كان لها حضوراً بارزاً في الخطابات القرآنية المرتبطة بالجانب العقدية والإيمانية للهوية الدينية؛ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾[41]؛ إذ جعلت العدل من لوازم الإيمان بالله تعالى، فلا يكون إيمان العبد حقاً حتى يتحقق بالعدل في سلوكه الاجتماعي[42]، وبهذا تكون العدالة من مقومات ومعالم الهية الإسلامية، ومميزاً لها عن بقية الهويات الدينية الأخرى؛ لأنها رمزاً للإيمان والانتماء العقدية الحق؛ لأن العدالة أصل تبنى عليها المعارف الأخرى، ولهذا كان من أبرز صفاته تبارك وتعالى أنه عادل ليس بظلام للعبيد[43]، فمن الضروري أن يكون المسلم عادلاً لتكتمل هويته الإيمانية؛ لأنها لا تنفصل عن الالتزام العملي بالعدل والفكر والسلوك والموقف.

وأما بالنسبة لأصل الكرامة الإنسانية، فهو الآخر يمثل مبدأ وجودي من المبادئ المحورية في بناء وتكوين

([35]) ظ: المقداد السيوري، الباب الحادي عشر، ص9.

([36]) الأنفال: 223.

([37]) ظ: المفيد، محمد بن محمد بن المعمان، أوائل المقالات، ص5-6.

([38]) ظ: المرتضى، علم الهدى، الذخيرة الى علم الكلام، ج1، ص43.

([39]) ظ: الصدر، محمد باقر، الأسس المنطقية للاستقراء، ص13-14.

([40]) الحديد: 25.

([41]) النساء: 135.

([42]) ظ: الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج4، ص354.

([43]) ظ: المفيد، محمد بن محمد، تصحيح اعتقادات الامامية، ص35.

الهوية الإسلامية، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾[44]، فالكرامة قيمة إنسانية ملازمة لذاته لا تنفك عنه من حيث هو إنسان، حتى كانت مبدأ وأساس أخلاقي لكل تشريع اجتماعي[45]، مما منح الهوية الإسلامية طابعاً إنسانياً عالمياً لا انعزالياً مقيداً بحدود المجتمعات الإسلامية، فالكرامة هي من تمنح الإنسان الحرية فلا يكون عبداً لغيره، كما قال الإمام علي(ع): "لا تكن عبداً لغيرك وقد جعلك الله حراً"[46]، وأما مبدأ المسؤولية فقد جاء بوصفه المترجم العملي للهوية الإسلامية، للترابط بينها وبين الهوية الإسلامية، قال تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[47]، وقال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾[48]، فالمسؤولية برزت في القرآن الكريمة كنتيجة من نتائج الوعي والاختيار؛ ولهذا كانت الأساس الأخلاقي في الحساب والجزاء[49]؛ ولهذا لا يرى للهوية تحقق إلا في ظل تحقق الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية؛ لأنّ الإسلام لا يريد للفرد المسلم أن يكون منطوياً على نفسه دون أن يكون له إحساس وشعور بالمسؤولية باتجاه المجتمع والتاريخ[50]؛ لأنّ هوية المسلم تمثل التزاماً حضارياً لا مجرد انتماء شكلي واسمي فقط، فالعدالة تضبط العلاقة مع الآخر، والكرامة تصون قيمة الإنسان، والمسؤولية تحول الإيمان إلى عمل، وفي حال غياب أيّاً من هذه المبادئ القيمية الأخلاقية المركزية الثلاثة، تفقد الهوية الإسلامية قيمتها وبعدها الواقعي والحضاري، وبهذا يشكل البعد الأخلاقي معلم من معالم الهوية الإسلامية في الرؤية القرآنية والفكر الإمامي، فهو من يمنحها المصداقية والواقعية والفاعلية الحضارية؛ وبالأخص عند مواجهة التحديات المعاصرة للحداثة والعولمة.

البعد الثالث: البعد الاجتماعي والسياسي

بعد بيان أثر البعدين العقدي المعرفي والأخلاقي السلوكي ودورهما في أبراز معالم الهوية الإسلامية، بقي علينا أن نوضح أثر البعد السياسي والاجتماعي ودورها في أظهار معالم الهوية الإسلامية، لنظرية عدم الفصل بين الدين والسياسة، لأنه يظهر الهوية الإسلامية الجماعية بوصفها الفاعلي في المجال الاجتماعي كما جاء في الرؤية القرآنية والفكر الإمامي؛ إذ يتمثل هذا البعد بمفهوم الأمة، ومبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والموقف من السلطة الحاكمة وشكل الحكم وإدارته، فالانتماء الجماعي لا يقتصر على تحديد علاقات الأفراد بالله تعالى وتعيين سلوكياتهم على هذا الأساس، بل يتجسد ذلك في كون الدين الإسلامي يدعو إلى مشروعي إنساني عالمي حضاري، يقوم على أسس العقيدة والأخلاق والسياسة التي تقوم على أساس العدل والعمل بالمسؤولية، وعندئذ يأتي دور البعد السياسي والاجتماعي في حفظ وحدة الأمة الإسلامية وتنظيم علاقاتها بالسلطة وتوجيهها نحو الصالح العام، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾[51]، وقال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[52]، فالخطاب القرآن لا ينظر لمفهوم الأمة مقيد بالحدود والروابط الجغرافية الخاصة؛ إذ لا يعد ذلك امتيازاً ذاتياً لها، بل مشروط بأداء وظيفتها الرسالية في المجتمع في الدعوة الى الخير والمعروف[53]، فمفهوم الأمة في الرؤية القرآنية يعبر عن كونها هوية رسالة ووظيفة اجتماعية، لا هوية دم أو أرض أو تاريخ فقط، فالالتزام بالمنهج الرسالي الإلهي في الدعوة إلى الخير والمعروف هو من يحدد مفهوم الأمة عند علماء الإمامية، فهذا الاجتماع على الحق هو من يكسب هذا المفهوم حقيقته ويلبسه رداء الواقعية لا

([44]) الإسراء: 70.

([45]) ظ: الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج13، ص167.

([46]) نهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح، الحكمة 31، ص497.

([47]) الصافات: 24.

([48]) المدثر: 38.

([49]) ظ: الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج20، ص255.

([50]) ظ: الصدر، محمد باقر، الإسلام يقوم الحياة، ص48.

([51]) الأنبياء: 92.

([52]) آل عمران: 110.

([53]) ظ: الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج4، ص24.

مجرد الكثرة والانتماء الخاص[54]، وهذا الأمة هو من يسهم في حفظ الهوية الإسلامية، ولهذا جعل الله تعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أبرز خصائص الأمة الإسلامية، قال تعالى:﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾[55]؛ لأنه هو الضامن لبقاء ديمومة المجتمع في مساره الإيماني الحق، وفي استمرار على الهدى وطريق الحق[56]، وبهذا يكون صمام الأمان في حفظ الهوية الإسلامية وصيانته من الانحراف الاجتماعي عن قيمها ومسؤولياتها كما أريد لها؛ وبه تحفظ الشرائع، وتقام الفرائض، ويأمن الناس من الظلم[57].

وقد كان موقف علماء الإمامية واضح وجلي من الحاكم الظالم، حتى جاء عن الشريف المرتضى قوله: "السلطان إنما يُطاع ما أطاع الله، فإن جار سقط حقه في الطاعة"[58]، لأنّ العدل كما قال الإمام علي (ع): "إنما عماد الدين وجماع المسلمين والعدة للأعداء العدل"[59]، ولهذا رفض علماء الإمامية السلطة الجائرة، قال المفيد: "لا يجوز تولي أعمال الجائر إلا مع القدرة على إقامة الحق ودفع الظلم"[60]، وبهذا يكون العدل والموقف من الحاكم الجائر يعكس هوية الشخصية الإسلامية في مواجهتها للتحديات ومقاومة الظلم ومناهضة الظالمين، وبهذه الصيغة والمواقف المشرفة تصان الهوية الإسلامية من جهة بعدها السياسي والاجتماعي، لا من خلال ترسيخ مبتدأ الانتماء الى العصبيات الطائفية والمذهبية الضيقة، بل من طريق تحويل القيم إلى آليات للرقابة الاجتماعية، وضبط العلاقة مع السلطة الحاكمة على أساس العدل والمساءلة لا الظلم والجور والخنوع للظالم، وهذا مما ينتجه الوعي السياسي والثقافي للأمة الإسلامية، فالإسلام كما ذكر الشهيد الصدر لا يعترف بالحياد تجاه الظلم، بل يجعل مقاومته جزءاً من هوية الأمة الإسلامية[61].

المبحث الرابع: تحديات الهوية الاسلامية

إنّ التحديات التي تواجه الهوية الاسلامية كثيرة منها تحديات خارجية وأخرى داخلية لكن يمكن لنا اجمالها بما يلي:

1-الغزو الثقافي:

يعد الغزو الثقافي حرباً ناعمةً ومنظمةً لاختراق المجتمعات الإسلامية، وتشويه عقيدتها وقيمها عبر الإعلام والتعليم، مما يؤدي إلى التبعية الفكرية، واغتراب الشباب عن دينهم، وضياع الهوية، ويهدف هذا الغزو إلى استبدال الثقافة الإسلامية بأخرى غربية مادية، مما يهدد الأصالة ويسبب تمزقًا في البنية الفكرية والأخلاقية للمجتمع.

وعليه فمن الطبيعي اعداء الاسلام اذا نجحوا بغزوهم الثقافي وسلخوا الامة الاسلامية من هويتها الاصيلة سوف لن يخسروا طلقةً واحدةً في غزوهم العسكري[62].

2-الخلط بين الثوابت والمتغيرات:

يمثل هذا التحدي إشكالية منهجية؛ إذ إنهُ يُعامل ما هو قطعي وثابت معاملة المتغير، أو العكس. فالدين الاسلامي بلا شك يحتوي على الثوابت التي هي أسس لا تتغير (كالعقائد والفرائض)، والمتغيرات التي هي

([54]) ظ: الطوسي، محمد بن الحسن، الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد، ص146.

([55]) آل عمران: 104.

([56]) ظ: الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج4، ص37.

([57]) ظ: المفيد، محمد بن محمد، المقنعة، ص810.

([58]) ظ: المرتضى، علم الهدى، رسائل المرتضى، ج3، ص310.

([59]) نهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح، الخطبة 216، ص336.

([60]) المفيد، محمد بن محمد، تصحيح اعتقادات الامامية، ص63.

([61]) ظ: الصدر، محمد باقر، الإسلام يقوم الحياة.

([62]) ظ: الخامنئي، الغزو الثقافي، ص 15.

أحكام اجتهادية تتبدل بتغير الزمان والمكان. هذا الخلط يؤدي إلى انحرافات فكرية وفوضى في الأحكام[63].

3- التأثر بالمناهج المادية:

تؤثر المناهج المادية الوضعية في التعليم ببناء نظم تعليمية تركز على الحقائق التجريبية، والقياس العلمي المادي الحسي، في حل المشكلات الاجتماعية، مع إهمال واضح للجوانب النفسية والروحية والغيبية؛ وهذا يخالف المناهج التي تبتنى عليها الهوية الاسلامية ؛ لهذا تشكل تحدي واضح لضرب المناهج الفكرية العقلية والنقلية والعمل وفق المنهج المادي فقط.

4- التطرف الفكري:

يعد التطرف الفكري تحدياً كبيراً لضياع الهوية الاسلامية؛ إذ يهدد السلم الأهلي، ويغيب الاعتدال والوسطية الذي تمتاز به الهوية الاسلامية، ويتمثل في تبني أفكاراً متشددةً تقصي الآخر وتُكفّره، ويستغل فيها المسلمين، لتشويه الهوية الدين، وإضعاف التماسك الاجتماعي، وانتشار العنف والارهاب. فالتطرف الفكري عنوان عام تنطوي تحته مجموعة من العنوانات والتي يجمعها الخروج عن حد الاعتدال وتجاوز المسموح به، شرعاً، أو قانونا، أو عرفا؛ ولذا إن أي تصرف خرج عن حد الاعتدال والوسطية التي يدعو لها الدين الإسلامي، يمثل صورة من صور التطرف، ونوع من أنواعه.

الخاتمة

أولاً: إن الهوية الإسلامية بوصفها مشروع إنساني عالمي حضاري لا تقتصر على أبعادها العقدية والقيمية السياسية في أفقها الضيق، ولهذا تمتاز بخصائص يندر وجودها في بقية الهويات الدينية الأخرى.

ثانياً: إن ما يمثل البعد العقدي والمعرفي في كونه معالم من معالم الهوية الإسلامية، أن يكون مبتني على أساس مركزية البرهان العقلي القطعي؛ لأن الانتماء الإيماني لا بد أن يستند على يقين قطعي، ولا يتحقق ذلك في بعده المعرفي إلا على أساس البرهان العقلي القطعي.

ثالثاً: إن الهوية الإسلامية لا تتحقق بمجرد الانتماء العقدي البرهاني النظرية ما لم تتجسد معالمها بالبعد القيمي الأخلاقي بوصفه امتداداً عملياً للبعد العقدي والمعرفي.

رابعاً: إن مفهوم الأمة والآمر بالمعروف والنهي عن المنكر هما الإطاران لحركة الهوية الإسلامية شرط أن يقوما على أساس العدل في تقويم السلطة وإدارة الحكم، وبهذا يكون البعد السياسي والاجتماعي من مظاهر ومعالم الهوية الإسلامية.

خامساً: إن جامعية الهوية الإسلامية بكونها تمثل مشروعاً إنسانياً عالمياً جعلها تجمع بين الأصالة والتجدد الحضاري، بما يجعلها قادرة على مواجهة التحديات المعاصرة للحداثة والعولمة؛ لأنها تمثل في الرؤية القرآنية والفكر الإمامي المعاصر هوية رسالة حضارية لا تقتصر على الانتماء العقدي فقط، بل تمتد إلى بناء الإنسان الرسالي الواعي الفاعل في الواقع والتاريخ.

قائمة المصادر

- القرآن الكريم

1. ابن حزم الظاهري، الفصل في الملل والنحل: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، ب.تا.
2. ابن سينا، كتاب الشفاء، دار الفكر، بيروت، ط2، 1421هـ.
3. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1415هـ.
4. الألباني، صحيح الجامع، طبع ونشر مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1415هـ.

(63) ظ: النمر، جعفر، جدلية الثابت والمتغير على ضوء القران الكريم، مجلة البصائر، ع41، لسنة 1428هـ.

الحراني، ابن شعبة، تحف العقول، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ـ قم، الطبعة الثانية، عام 1404هـ.
5. الحكيم، محمد باقر، دور أهل البيت (ع) في بناء الجماعة الصالحة، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت (ع)، ط2، 1425.

6. الخامنئي، علي، الغزو الثقافي،دار الولاية والثقافة والاعلام، ط1، 1421هـ.

7. الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، دار الحديث، قم، ط1، ب.تا.

8. الصدر، محمد باقر، الأسس المنطقية للاستقراء، دار المعارف للمطبوعات، بيروت، ط1، 2012م.

9. الصدر، محمد باقر، الإسلام يقوم الحياة، مركز الابحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر، ط1، 1429هـ..

10. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، جامعة المدرسين، قم، ط1، 1427هـ.

11. الطوسي، محمد بن الحسن، الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ط4، 1390هـ.

12. العاني، خليل نوري مسيهر، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، مركز البحوث والدراسات الاسلامية في الوقف السني، العراق، ط1، ب.تا.
13. فضل الله، محمد حسين، من وحى القرآن، دار الملاك للطباعة والنشر، ط3، 2008هـ.

14. الفضلي، د. عبد الهادي، خلاصة علم الكلام، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط3، 1393هـ.

15. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، دار الفكر، بيروت، ط1، ب.تا.

16. المجلسي، بحار الانوار، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط1، 1403هـ.

المرتضى، علم الهدى، الذخيرة الى علم الكلام، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مؤسسة النشر الاسلامي، ايران قم، 1411هـ.
17. المرتضى، علم الهدى، رسائل المرتضى، تقديم: السيّد أحمد الحسيني إعداد: السيّد مهدي الرجائي، نشر: دار القرآن الكريم، قم، 1405ه

18. المصري، ايمن، اصول المعرفة و المنهج العقلي، مؤسسة الدليل للبحوث والدراسات العقدية، ط1، ب.تا.

19. المطهري، المفهوم التوحيدي للعالم، دار التيار الجديد للطباعة والنشر، ط1، 2008م.

20. المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية؛ المطابع الأمرية، القاهرة، ط1، 1403هـ.

21. المفيد، محمد بن محمد بن المعمان، أوائل المقالات، تحقيق، الشيخ إبراهيم الأنصاري، دار المفيد، بيروت، ط1، 1414هـ.

المفيد، محمد بن محمد، المقنعة، الناشر مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين، ط2، قم، 1410هـ.
22. المفيد، محمد بن محمد، تصحيح اعتقادات الامامية، تحقيق حسين دركاهي، الناشر: دار المفيد ـ بيروت، 1414هـ.

23. المقداد السيوري، الباب الحادي عشر، دار الفكر، بيروت، ط1، ب.تا.

24. النمر، جعفر، جدلية الثابت والمتغير على ضوء القران الكريم، مجلة البصائر، ع41، السنة الثامنة عشر، صيف 1428هـ.

25. نهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح، دار الملايين، بيروت، ط1، ب. تا.

26. **الوائلي، صالح، معالم المنطق، مؤسسة الدليل للبحوث والدراسات العقدية، ط1، 1418هـ.**